

التعريب في التعليم العالي وأثره على التحصيل الدراسي لدى

طلاب التربية البدنية والرياضية

د/ نبيل كرفس، جامعة الجزائر 3، الجزائر

د/ بوجمعة شوية، جامعة المسيلة، الجزائر

د/ جمال الدين بومنجل، جامعة الجزائر 3، الجزائر

[Kerfes23@yahoo.fr](mailto:Kerfes23@yahoo.fr)

## الملخص:

مشروع التعريب في الجزائر وخاصة في التعليم العالي شرع فيه منذ ثمانينات القرن الماضي والذي بدأ بما يسمى بإصلاح المنظومة التربوية، ولكن سرعان ما تلاشت الجهود المبذولة في هذا الإطار في المنظومة الجامعية حسب التخصصات والتي تميزت بتعريب التخصصات في العلوم الإنسانية والاجتماعية دون الفروع التقنية والتكنولوجية.

وميدان التربية البدنية والرياضية أحد التخصصات التي تعاني ازدواجية اللغة في التكوين وعادة ما يختار الطلبة في ترجمة بعض التقنيات الرياضية إلى اللغة العربية فيجد الكثير من المصطلحات فيبقى في حيرة من أمره أي الترجمة يختار.

فبحثنا هذا يعالج مدى تفاعل وتجاوب طلبة التربية البدنية مع تعريب تخصصهم ومن جهة أخرى معاناتهم في عملية التقييم أثناء الاختبارات وكذلك قدرتهم على اكتساب المهارات الحركية والخبرات المعرفية باستعمال اللغة العربية. حيث يتناول مشكلة وضع المصطلح في علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية مقابل المفاهيم المصطلحات الوافدة ويشدد على ضرورة البدء بالمفاهيم دائما وسلوكها في مجموعات متجانسة ثم اقتراح مصطلحات متقاربة لكل مجموعة من تلك المفاهيم كما يتناول شروط ذلك المصطلح وتقييمه والأصول الواجبة مراعاتها عند الوضع مع العناية بالجانب المنطقي واللغوي ويتعرض البحث لمشكلة تعدد المصطلح في علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية وتشتمه وأخطاره

وتكتملة لهذه الدراسة الميدانية تم اقتراح مشروع بحث في إطار البرنامج الوطني للبحث بغرض إعداد معجم للمصطلحات الرياضية باللغة العربية، والذي من خلاله يمكننا مواجهة المشكلة على مستوى الوضع والتوحيد والتأصيل والنشر على مستوى، وهذا وبمساعدة أساتذة ومختصين من بعض الدول العربية لتحديد المفاهيم والمصطلحات الخاصة في ميدان النشاط التربوي والرياضي والذي يمكن الاعتماد عليه من طرف المشرفين على التكوين وكذلك الطلبة من أجل توحيد هذه المصطلحات على المستوى الوطني والعربي.

## الكلمات المفتاحية

التعريب . التحصيل الدراسي . المصطلح العلمي . النشاطات . التربية البدنية والرياضية

يعتبر المصطلح في كل التخصصات العلمية وعاء يوضع فيه مضمون من مضامين المعرفة الهادفة. ويعتبر بهذا المعنى أداة تحمل هدفا في غاية الأهمية، لأنها تساهم في تطور العلم والمعرفة النظرية منها والتطبيقية على امتداد الحضارات المختلفة، سواء تعلق الأمر بالبحث أو الفهم فإننا نجد أنفسنا في ورطة تتمثل في تداخل المعاني وتشابك المصطلحات، بل الأبعد من ذلك تختلف منذ لحظة الانطلاقة لا لشيء سوى لعدم توضيح مفاهيم المصطلحات، وهنا يقول الطاهر سعد الله : "لعل أخطر الصعوبات التي يعاني منها الباحثون في ميدان العلوم الإنسانية عموميات لغتها". ويشاطره الرأي محمد صبحي حسانين قائلا : "إن المشكلة التي ظهرت هي أن المجال أصبح مزدحما بعدد ضخم من المصطلحات، تداخل بعضها وتمايز بعضها وتعارض البعض الآخر"<sup>(1)</sup>.

لذا فنحن بحاجة ماسة وشديدة إلى ضبط مفاهيم المصطلحات وتقييد إطلاقها وتطور مفهوماها وتحديد نطاقها وتوحيدها كما نص عليه الباحث عبد الله خلخال في دراسة له خصت المصطلح السينمائي على وجه التحديد في البحث اللساني العربي الحديث، وينبغي لنا أن نعمل على توحيد وتحديد المضامين والمفاهيم بيننا في القطر الواحد أولا، ثم السعي لتوحيدها بين الأمصار العربية وذلك في إطار الجهود التي تبناها المجتمع العلمية.

---

(1) الحبيب المخ (دور اللغة في تماسك شخصية الأمة) مقالة في كتاب "دراسات في اللغة والحضارة"، وزارة الشؤون الثقافية/ تونس،

## 1. مشكلة الدراسة :

إن مشكلة المصطلح العلمي ليست مقصورة على العربية، فقد صادفتها لغات أخرى وعالجتها على النحو الذي نسلكه. وإذا كانت مصطلحات بعض العلوم قد ثبتت فيها واستقرت، فهناك علوم أخرى وخاصة الحديثة منها، ما تزال مصطلحاتها قلقة ومتعارضة، ومثال على ذلك ميدان علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية.

وإن إشكالية المصطلح أدت في أي ميدان إلى وضع مصطلح بسيط واضح وخاص به يستخلصه من واقع دراسته يطلق عليه بالتعريف الإجرائي، يرتبط بزمان ومكان وظروف الظاهرة المدروسة ذاتها ويتبناه لأنه يتماشى مع رأيه وفكره واعتقاده في هذا المجال. ولكن على الرغم من إسهامات التعاريف الإجرائية في حل الكثير من المشكلات النظرية والمنهجية إلا أن القضية مازالت تطرح الكثير من التساؤلات، وعليه جاء بحثنا هذا لمحاولة البث في إشكالية المصطلح، والتي صارت في الآونة الأخيرة محل شكوى كثير من الباحثين على اختلاف تخصصاتهم، وخاصة في ميدان علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية.

فمن خلال ذلك فإن هذه الدراسة جاءت لتجيب على التساؤلات التالية:

✓ ماهي أسباب تشتت مصطلحات علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضة وماهي أهم

مظاهره؟

✓ ماهي أهم سبل توحيد وتأصيل ونشر المصطلحات في ميدان علوم وتقنيات النشاطات

البدنية والرياضة؟

## 2. المصطلحات :

■ **التأصيل** : للوقوف على معنى هذه العبارة اقتضى البحث الرجوع إلى المعاجم اللغوية وكتب التعاريف حيث ورد فيها ما يوضح معنى التأصيل، حيث قال ابن فارس : الألف والصاد واللام أصل يدل على أساس الشيء (2).

وقال المناوي : أَصَلُّتُهُ تَأْصِلًا : جعلت له أصلاً ثابتاً بيني عليه غيره، وَأَصَّلَ الشيء : جعل له أصلاً ثابتاً بيني عليه، وبهذا يكون معنى التأصيل إرجاع القول والفعل إلى أصل وأساس يقوم ويني عليه(3). وتأصيل : مصدره المؤول هو : أصل، أضيفت إليه أحرف الزيادة (التاء والألف والياء) فأصبحت علي وزن تفعيل. وأحرف الزيادة جمعها أهل النحو في كلمة (أنيت) فتصبح (الألف والنون والياء والتاء) أما الفاء فهي من حروف جواب الشرط، والوا إما واو الإبتداء أو واو القسم، والباء حرف جر، إن لم تكن هذه الحروف من أصل الكلمة، وبهذا نعرف أن التأصيل هي العودة إلي أصل الشيء.

■ **الكلمة** : يمكن أن تأخذ عدّة معانٍ أو ظلال معانٍ غير محدّدة، ويمكن استخدامها في تسمية الأشياء، وتعتمد في ظهور معناها على السياق.

■ **المصطلح**: رمز لغوي محدّد لمفهوم معيّن، أي أنّ معناه هو المفهوم الذي يدلّ عليه هذا المصطلح، وتعتمد درجة وضوح معناه على دقّة موضع المفهوم ضمن نظام المفاهيم ذات العلاقة.

(2) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا"المحقق : عبد السلام محمد هارون، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، 1399هـ - 1979، ص: 323.

(3) <http://www.sudanesehome.com/forum/showthread.php?t=54971&page=1>

■ **القاموس:** كلمة القاموس غالباً ما تكون مصطلحاً أو اسماً يستعمل لاسترجاع المعلومات أو فهرستها في نظام خاص، ويعتمد معناها على نظام المعلومات ذات العلاقة، وتساعد هذه الأسماء إلى مسمياتها المنفردة لا إلى منظومة المفاهيم. والمسميات هي الأشياء المحسوسة الحقيقية الموجودة في العالم الخارجي أو الداخلي، أما المفاهيم فصور ذهنية لتلك الأشياء الموجودة.

■ **التربية البدنية و الرياضية:** هي ذلك الجانب المتكامل من التربية الذي يعمل على تنمية الفرد وتكيفه جسمانيا واجتماعيا ووجدانيا عن طريق الانشطة البدنيه المختاره تحت اشراف قيادة صالحة لتحقيق أسمى القيم الإنسانية.

### 3. منهجية الدراسة :

تبنيت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على تجميع الحقائق والمعلومات، ثم مقارنتها وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى تعميمات مقبولة، مما تطلب من الباحث القيام بمسح للدراسات والأبحاث والمراجع المتعلقة بأهم ما كتب حول هذا الموضوع.

### 4. أهمية الدراسة :

إن الدارس لميادين علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية المختلفة، تواجهه عدة مفاهيم وأفكار وكلمات دقيقة المعنى ومصطلحات عديدة تجعله حائراً عن الفهم الجيد لها، واختيار المصطلح الملائم

في التعبير، أو في إعداد البحوث والدراسات، فهو يحتاج إلى موسوعة تعريفات للمصطلحات في ميدان بحثنا في تخصص علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية.

فعلى مدى دراستنا وخلال التدريس الجامعي لاحظنا أن المصادر العربية لم تنزل بعد شريحة في مجال مصطلحات علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، ويرجع هذا النقص في المعاجم العربية بأنواعها المختلفة، والفراغات في المصطلحات العربية، والافتراض المباشر للكلمات الأجنبية، وبخاصة إن كان بلا قيود، واختلاف طرق الوضع للمصطلحات العربية وعدم التنسيق أو الاتفاق على مبادئ التقييس والمراجعة، واتساع اللغة العربية وأقطارها، وخضوع الأقطار العربية في مراحل من تاريخها لأنظمة السيطرة الأجنبية، والاجتهاد الشخصي والفردى بلا تناسق واختلاف مصادر الترجمة والاصول الثقافية للمترجمين في مجمل التخصصات واختلاف المصطلحات الاصلية الدولية لوضع مقابلات عربية لها.

لهذا كان ولا يزال التدريس بالمصطلحات الأجنبية غالبا في مؤسساتنا التعليمية. فكان عامل التنقيب عن المفردات والتعريفات في معاجم المصطلحات دافعا لنا في تأصيل تراثنا العربي وإظهار سبقه على علوم الغرب الحديثة.

## 5. أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق هدف جوهري وهو الإنتاج العلمي والمساهمة في التنمية الوطنية، وعموماً يمكن تلخيص أهداف هذا المشروع فيما يلي:

❖ الدعوة إلى تنسيق هذه المصطلحات وإحصائها وتصنيفها وإعدادها للمراجعة والمناقشة

ونشرها وتصنيفها وتخزينها في الحاسوب ؛

❖ تنسيق الجهود التي تبذل لإغناء اللغة العربية بالمصطلحات الحديثة ولتوحيد المصطلح العلمي والحضاري في الوطن العربي بكل الوسائل الممكنة في ميدان علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية والعلوم المرتبطة بها ؛

❖ توحيد الدلالات للمصطلح الواحد وتفضيل اللفظ المختص على اللفظ المشترك ؛

❖ توحيد المناهج الدراسية والجامعية وتدريب مختلف حقول المعرفة باللغة العربية ؛

❖ إغناء الرصيد المعرفي للباحث بعدد من المصطلحات والمفاهيم انطلاقاً من البيئة المحلية والوطنية ؛

❖ نشر الوعي المصطلحي والثقافة المصطلحية وخاصة الإعلام الرياضي بالمصطلحات والمفاهيم العربية الاصيلة بدل الدخيلة ؛

❖ تشجيع التأليف والإبداع والإنتاج العلمي العربي ودعمه لإيجاد نظريات علمية عربية بمصطلحات عربية أصيلة لا نحتاج الى مراجعتها في معظم الاحيان أو تعريبها كالأجنبية ؛

❖ تنفيذ توحيد المفاهيم والمصطلحات العلمية ؛

❖ تحسين مردودية البحث العلمي في النظام الوطني للتكوين العالي نوعياً وكمياً ؛

❖ مساعدة الطالب في تحديد المصطلحات والمفاهيم تحديداً دقيقاً ؛

❖ العمل على تطوير كليات وأقسام علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية حتى تتماشى مع

متطلبات عصرنا.

## 6. الإطار النظري:

### ■ أسباب تشتت المصطلح في علوم النشاطات البدنية والرياضية ومظاهره:

أن كل الندوات والمؤتمرات منذ الستينات - وما أكثرها - في مجال المصطلحات أو التعريب أو المعجم أوصت بتعريب المصطلح وتوحيده، واقترحت وسائل لتوحيده ونشره، ولم تنجح تلك التوجهات كما ينبغي بعد، علاوة على دعوات المجامع اللغوية العربية، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، والمؤسسات المعنية الأخرى العربية والدولية، والدعوات الفردية المخالصة التي تظهر هنا وهناك بين حين وآخر، ومع كل ذلك "ينبغي - مع كامل الأسف - أن نلاحظ أن النتيجة كانت هزيلة، إذا ما قورنت بضخامة المشكل، وبالمجهودات الصادقة التي تبذل" (4).

ولعلنا لا نبتعد كثيراً عن موضوعنا، إذا حاولنا التعرض لأسباب التشتت ومظاهره حتى يمكن تجنبها، إذ بعلاجها يتم التوحيد، وبذلك نخطو الخطوات الأولى نحو تيسير نشر المصطلح الموحد وإشاعته، والاطمئنان إلى قبوله، وقد تتبّعها غير باحث؛ فالأخضر غزال - مثلاً - يرى عوامل الارتباك في المصطلحات - بشكل عام - في النزعة الإقليمية، التي تلعب دوراً كبيراً في الخلط الاصطلاحي، والتشتت في وضع المصطلح، وإدخال كلمات عامية في مجال المصطلحات العلمية حسب أهواء المؤلفين، من غير مراعاة للقواعد الصادرة عن مجامع اللغة العربية، ويرفض الأخضر غزال هذه الظاهرة لسببين ذكرهما في موضعهما؛ بيد أن للحمزاوي (5). موقفاً مخالفاً لمذهب الأخضر

(4) الأخضر غزال/أحمد، المنهجية العامة للتعريب الموابك، 1977، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط. المغرب. ص: 92.

(5) الحمزاوي 89: نقلاً عن مقالة "توحيد المصطلحات في البلاد العربية"، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق 157/11 . 161.

غزال في القضية، فهو يرى أن بالإمكان الإفادة من العامي المشترك بين الأقطار العربية، لكنه مع ذلك لا يعدّ من الدعاة للعامية والأخذ بها واستخدامها بلا قيود.

بينما يدعو أبو سعد<sup>(6)</sup> إلى قبول المصطلحات العامية مدّعياً أنها تغني الفصحى، وتسدّ نقصاً حاصلًا، لا سيّما إن كانت هذه الألفاظ العامية يمكن تهذيبها وتفصيحها، وردّ اعتبارها بإرجاعها إلى أصل فصيح، لأن استعمالها خير من السماح لألفاظ وتعايير أعجمية بدخول قاموس استعمالنا ومصطلحاتنا. ونرى هذه الدعوة مقبولة معقولة، إن توافر شرط إمكان ردّ اللفظة العامية إلى أصل فصيح، كما ذكر صاحب هذه الدعوة.

ومن أسباب المشكلة أيضاً: النقص في المعاجم العربية بأنواعها المختلفة، والفراغات في المصطلحات العربية، والافتراض المباشر للكلمات الأجنبية، وبخاصة إن كان بلا قيود، واختلاف طرق الوضع للمصطلحات العربية، وعدم التنسيق أو الاتفاق على مبادئ التقييس والمراجعة، واتساع اللغة العربية وأقطارها، وخضوع الأقطار العربية في مراحل من تاريخها لأنظمة سيطرة أجنبية، والاجتهاد الشخصي والفردّي بلا تنسيق، واختلاف مصادر الترجمة والأصول الثقافية للمتجمين في مجال المصطلحات، واختلاف لغات المصطلحات الأصلية الدولية التي تقوم بوضع مقابلات عربية لها.

ولعلّ من الأسباب التي أدّت إلى التشتت وتجزيره أيضاً وجود المترادفات الكثيرة الدالّة على مفهوم واحد، ويمكن أن تعدّ المترادفات سبباً ومظهراً للتشتت في آن واحد. وقريب من الترادف أيضاً ظاهرة المشترك اللفظي، إذ قد يطلقون مصطلحاً واحداً على عدد من المفاهيم ومقابل عدد من المصطلحات

(6) أبو سعد 16، نقلاً عن إسماعيل مظهر في تقديمه لكتاب "مقدمة لدرس لغة العرب" للعلايلي، صفحة (هـ) وانظر شهادات عدد من المستشرقين على قدرة اللغة العربية وخصائصها، (بلاشير، وماسينيون، ولوسيل) في مقالة "دور اللغة في تماسك شخصية الأمة" للحبيب المخ، في كتاب "دراسات في اللغة والحضارة" ص 35، 36.

الأجنبية؛ بسبب عدم الوضوح والدقة، كإطلاق كلمة (الدحرجة أو الشقلبة، ست أمتار أو ضربة مرمى أو خمس أمتار ونصف،،) بلا تفريق.

أمّا أخطار مشكلة التشتت وعدم توحيد استخدام المصطلح فكثيرة، فالتشتت يؤثر في التفكير العلمي العربي نفسه، فهو يعيقه عن استيعاب المفاهيم المستجدة، وعن الإبداع والتقدم ومجارات العالم في بحوثه واستكشافاته. كما تعمّ الفوضى والاضطراب أعمالنا العلمية وتفكيرنا، بل قد يوقعنا تعدّد المصطلحات وعدم توحيدها في التناقض والخطأ أحياناً<sup>(7)</sup>.

ومن أخطار، تشتت المصطلح العربي وعدم توحيدهِ وتأصيلهِ ، وعدم استخدام مصطلح واحد لكل مفهوم على مستوى أقطار الوطن العربي: إن الخدمات اللغوية في المنظمات التابعة للأمم المتحدة ستكون عاجزة عن خدمة العرب والعربية في المحافل الدولية كما ينبغي، لأنها تتعامل مع العربية بوصفها لغة واحدة موحّدة لهذه المجموعة الكبيرة من الدول، وهكذا يجب أن تكون، وعليه فالمصطلحات المحلية أو المترادفة أو المختلفة أحياناً لا تساعد في تلك المجالات المشار إليها، بل قد تلحق الضرر بنا وبمصالحنا وبحضورنا الدولي. ولهذا فقد اهتمت دائرة الخدمات اللغوية في الأمم المتحدة بتوحيد المصطلحات العربية في عدد من المجالات المختارة بغرض استخدامها في المؤتمرات والمحافل الدولية خلال الترجمة الآلية أو الفورية. وهذا يدلّ على أن العلاقة وثيقة بين مكانة العربية في الأمم المتحدة وفي العالم وقضية تنمية المصطلح العربي وتوحيدهِ في الوطن العربي.

كما تشكو بعض المؤسسات التقنية والصناعية العالمية التي لها علاقات مع العالم العربي المستهلك، تشكو من عدم توحيد المصطلحات في الوطن العربي، لأنها تحرص على مخاطبة السوق العربي، وتريد

(7) الأخصر غزال 48، 52، 53، خليفة/ مجمع اللغة العربية الأردني، العدد المزدوج (4.3) ص 18.5.

مصطلحات موحّدة للاستخدام والتعامل، لأنها تستخدم الترجمات الآلية والفورية التي يهّمها المصطلح الموحّد، إذ يوقعها التشتّت في الخلط والاضطراب والخطأ.

ولعلّ من أخطر نتائج هذه المشكلة ما أشار إليه الأستاذ عمّار بن يوسف<sup>(8)</sup> في بحثه "توحيد المصطلح القانوني والمالي في البلاد العربية"، حيث يقول: "والأصل في الأمر أنّ ما يوحد بين أفراد قوم هو بالتحديد ما يتميّزون به عن الآخرين، فإذا ما ظهرت داخل نفس القوم (كذا) فوارق لغوية واصطلاحية، وإذا ما سار بها التاريخ إلى الترسّخ سياسياً واجتماعياً، فمعنى ذلك، أنّ القوم صائرون إلى التجزئة لا محالة"

#### ■ أهم سبل توحيد و تأصيل المصطلحات علوم الرياضة ونشرها:

بعد عرض هذه المشكلة ووصفها، وذكر أسبابها ومظاهرها، وأخطارها وآثارها السلبية، يحسن ذكر أهم سبل توحيد وتأصيل المصطلحات علوم الرياضة ونشرها، وهي:

أولاً: دراسة وصفية ميدانية للمصطلحات المتعددة المترادفة على مستوى الاستخدام في الوطن العربي، وتطبيق مبادئ التقييس وشروط المصطلح المفضل عليها، إضافة إلى تسجيل نسبة شيوع كل منها (أي عدد المستخدمين له تقريباً)، وسنة بدء استخدامه - إن أمكن - ثم الموازنة بين هذه المصطلحات المترادفة المتعددة على أساس المعلومات المتوافرة؛ لاختيار المصطلح المفضّل على أسس علمية ولغوية واجتماعية دقيقة، ثم توثيقه، للتوصية باستخدامه ونشره والاقتصار عليه، أي بعد القيام

---

(8) عمّار بن يوسف: (توحيد المصطلح القانوني والمالي في البلدان العربية) بحث مقدم إلى ندوة "التقييس والتوحيد المصطلحيان في النظرية والتطبيق"، تونس 1989م..

بدراسة المشكلة دراسة وصفية أولاً، ثم تطبيق مبادئ التقييس عليها، واختيار المفضل واستبعاد المستهجن، وهي عملية معيارية فرضية.

والتقييس ذو أهمية بالغة، لا بدّ منه في اختيار المصطلح الأفضل، ثم نشره وإشاعته وقد سبق أن تحدثنا عنه، وعن مبادئه بإيجاز، وله فوائد كثيرة ذكرها فيلبر (FELBER) <sup>(9)</sup> لعلّ من أهمها: تسهيل التعاون التقني بين الشعوب، ونقل عن فوستر (WÜSTER) قوله - وهو أحد الداعين إلى توحيد المصطلحات عالمياً -: "إنه يأسف كثيراً عندما يسمع أن العديدين من الناس قد رفضوا - ومنذ سنوات طويلة - محاولات لتوحيد المصطلحات؛ متخذين شعاراً لهم بأنه لا يمكن توحيد المصطلحات، أو وضع مقاييس محدّدة لاستحداث مصطلحات جديدة

ثانياً: ينبغي معالجة قضية توحيد المصطلح، ونشر المصطلح المفضل على ثلاثة مستويات:

1. المستوى القطري: إذ نجد تعدّداً في استخدام بعض المصطلحات بين أبناء القطر العربي الواحد لغير سبب.

2. المستوى الإقليمي: ونقصد به توحيد المصطلح على مستوى مجموعة من الأقطار العربية بينها تشابه أو تقارب مثلاً في الظروف اللغوية أو التاريخية أو الجغرافية، كأقطار المغرب العربي مثلاً، ثم على مستوى أقطار المشرق العربي، ثم على مستوى دول الجزيرة العربية مثلاً، إن كان ذلك مفيداً.

3. المستوى القومي: وهو توحيد استخدام المصطلح المفضل في جميع أقطار الوطن العربي.

---

(9): "Guidelines on National Terminology- Planning Policy" فينا فيلبر 1986، ص 45، 47، 49، والقاسمي 17 وما بعدها.

وينبغي أن يكون التوحيد على هذه المستويات الثلاثة بعد الدراسة الوصفية الميدانية لواقع المصطلحات المستخدمة في كل قطر من الوطن العربي.

ومن الواجب أن يتمّ توحيد المصطلحات العربية وفق سياسة موحدة في الوضع والتقييس والاختيار متفق عليها، تلتزمها جميع القطار العربية، بعد أن تشارك هي نفسها في رسمها ومناقشتها وإقرارها، وتنقذ هذه السياسة الموحدة بعد دراسة طاقات اللغة العربية بتراتها العلمي المتنوع، واللغويّ والأدبيّ، ومعاجمها اللغوية لتسجيل ما قد يكون نافعاً في هذا المجال وتفرغته في الحاسوب تحت الطلب، أو جمعها في مدونات معجمية، على أن يتم كل ذلك بمنهجية منظمة تضمن للعلم بالعربية وحدته الفكرية والثقافية، وعلى أن نحرص على البدء بالمفاهيم أولاً ودائماً؛ وينبغي أن تقوم هذه المنهجية على أصول أشار إليها غير باحث ، على اختلاف بينهم في التناول والشمول، وهي كلها يجب أن تتم بعد دراسة طاقة اللغة العربية دراسة تقوم على الوصف والتقويم (التقييم)، ولعلّ من أهمّ هذه الأصول:

آ – التنبّه إلى أنّ اللغة العربية الآن تأخذ ولا تعطي، وهذه مشكلة تفرض علينا متابعة كل ما يجدر في العلوم والتقنية الحديثة في كل اللغات، وما يزيد المشكلة سوءاً هو تعدّد اللغات التي تأخذ عنها العربية، وهذا يعقدّ علينا طرق الوضع؛ إنّ بالتعريب واقتراض الدخيل، وإنّ بوضع مقابل عربي للمصطلح الأجنبي؛ وقد تسهل هذه المشكلة إن نحن بدأنا العملية الاصطلاحية بالمفاهيم – كما يجب – وبذلك لا نتقيّد كثيراً بالمصطلحات الأجنبية أيّاً كانت لغاتها.

ب – ومن الأصول أيضاً العناية بالترجمة وقواعدها، ورسم خطة قومية واحدة تبين النظام الذي يجب أن نلتزمه في ترجمة المصطلحات الأجنبية.

ج - ينبغي وضع قواعد موحدة نلتزمها عن التعريب أيضاً (أي نقل المصطلح الأجنبي إلى العربية بعد تعريب صيغته وأصواته).

د - ومن أصول المنهجية الموحدة التي نسعى إليها النظر إلى لغة العلم والمصطلحات نظرة تربط بينها وبين العقل والمنطق، وأن ننأى بها عن الحشو والابتدال والخلط، معتمدين الدقة والوضوح وعدم الترادف أو الاشتراك اللفظي.

هـ - ومن أصول المنهج الموحّد أيضاً: الاتفاق على طرق الوضع اللغوية للمصطلحات، ومتى نستخدم هذه أو تلك، وما شروط كلّ ومواصفاتها، حتى يكون عمل اللجان المختصة موحداً متوائماً، يسهل جمع منظومات مصطلحية تجمع بينها علاقات مفهومية أولاً، وعلاقات لغوية؛ في الجذر، أو الصيغة، أو الاشتقاق، أو المجاز أو النحت، أو الاقتراض، أو غير ذلك، وفق شروط تراعى في كل طريقة، وبذلك تقابل كل منظومة مصطلحية منظومة مفاهيم ترتبط بعلاقات وخصائص واحدة أو متقاربة.

و - ومن الأصول التي يجب مراعاتها في المنهج تطبيق مذهب لغوي واحد تطبيقاً صارماً، كأن يلزم خطّ مدرسة لغوية واحدة مثلاً في مجال التعريب المصطلحي أو البحث اللغوي، لا نجد عنه، حتى نضمن وحدة النتائج بعد أن اتّحدت المقدمات والوسائل.

ز - ويتبع أصول المنهجية الموحدة أيضاً تثبيت اختصاصات كل صيغة من الصيغ العربية بمجموعة معينة من المفاهيم ذات صلة وعلاقة مشتركة.

ثالثاً: ومن سبل نشر المصطلح الموحد تشجيع التأليف والإبداع والإنتاج العلمي العربي ودعمه؛ لايجاد نظريات علمية عربية بمصطلحات عربية أصيلة، لا نحتاج إلى مراجعتها - في معظم الأحيان - أو إلى تعريبها كالأجنبية. ويتبع ذلك أيضاً تعريب التعليم الجامعي والعام، أي جعل العلم عربياً، وتوحيد مناهجه ومواده وكتبه، وأنظمة الإدارة والتبادل والاقتصاد، ومناحي الحياة والفكر الأخرى وهذا سيأتي - إن شاء الله - ولو على مراحل. وحبّذا لو أمكن توحيد جهات تشجيع التأليف والإبداع والإنتاج العلمي في الوطن العربي. (10).

وجدير بالذكر أنّ الجهود والمبادرات الفردية في مجال وضع المصطلحات وتعريبها أمر يدّل على الوعي والغيرة والإخلاص، وهو مجهود ابتكاريّ يشكر أصحابه عليه، لكنّ له أثراً سلبياً مضاداً، يجدر التنبيه له والتنبيه عليه، وهو أنّه "أمر لا يخدم التوحيد بل يهلكه" وحتى نحقق الفائدة من هذه الجهود الفردية، يجب ربط هذه الجهود بالهيئات القطرية والقومية المعنية، حتى يتمّ التنسيق والتقييس والتوثيق، وكذلك التوصية بنشر المصطلح المقترح واستخدامه.

---

(10) أبو سعد/ أحمد (قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية)، مكتبة لبنان، ط1، بيروت 1987

رابعاً: ومن السبل والوسائل أيضاً: أن لا نترك المجال للعامة لوضع مصطلحات اعتباطية، وربما عامية، وعلى مسؤوليتها من غير عناية أو معرفة بمفهوم أو مصطلح، أو منظومات مفهومية أو مصطلحية؛ فإن وضعوا شيئاً من المصطلحات صعبت مقاومته ووقف انتشاره، وتلجأ العامة - عادة - إلى ذلك؛ إذا تلكت الهيئات المختصة المصطلحية في وضع مصطلح لأي مفهوم بالسرعة الممكنة، لأن العامة ستضع آنذاك تحت ضغط الحاجة إلى التعبير عن المفاهيم التي تستحدث، ولو بمصطلحات سقيمة، أو عدد من المصطلحات المتعددة. (11).

خامساً: ومن وسائل نشر المصطلح وإشاعته بعد توحيد والاتفاق عليه: إن تبادر الدول العربية - بعد قناعتها بأن للمصطلح والتقييس أمرين لهما خطر وشأن عظيمان في خطط التنمية القطرية والقومية: أن تبادر كل دولة إلى الالتزام بجانب من المفاهيم في أحد فروع العلم والتقنية، بعد التنسيق والاتفاق مع شقيقتها، وتتولى تعريب مصطلحات هذه المفاهيم كلها، مع استمرار التشاور والتنسيق بينها؛ ثم عرض هذه المصطلحات على اجتماعات عمل مكثفة عامة ومشتركة؛ لدراستها ومناقشتها وتقييسها وإقرارها، ثم التوصية باستخدامها وتعميمها قومياً ومتابعة ذلك والتزامه بصدق وإخلاص.

سادساً: ومن سبل نشر وتأصيل المصطلح الموحد أيضاً: إنشاء بنك معرّفي عربي واحد للمفاهيم وتعريفاتها ومصطلحاتها، وإنشاء شبكات له في جميع الدول العربية؛ لتخدم التوجه التوحيدي في هذا المجال، مع إمكان الاستعانة الواسعة والحثيثة بال (إنفوتيرم) - المنظمة العالمية للمصطلح -

---

(11) الجنحاني، د./ الحبيب (العربية والتيارات الفكرية المعاصرة)، مقالة في كتاب "تنمية اللغة العربية في العصر الحديث"، منشورات وزارة الثقافة/ تونس 1987.

والمؤسسات العلمية الأخرى المختصة، واستغلال وسائل الاتصالات المعرفية المتطورة، وشبكات المصطلح والمفاهيم العالمية، وطلب الخبرات والتدريب، كلما كان ذلك لازماً<sup>(12)</sup>.

سابعاً: ومن وسائل توحيد وتأصيل المصطلح ونشره أيضاً: نشر الوعي المصطلحي والثقافة المصطلحية، ببيان أهمية المصطلح وتعريبه، وطرق وضعه، وتدريب لغويين ومتخصصين في هذا المجال، وتدريب مساقات ومقررات في الجامعات في الأقسام المختلفة، كل حسب اختصاصه وحاجة طلابه، والمبادرة بفتح مركز خاص (أو معهد) لتدريس علم المصطلح، يمنح الشهادات العلمية المتخصصة، وتعقد فيه الدورات التدريبية اللازمة، وتُجرى فيه البحوث المصطلحية النظرية والعملية التطبيقية، وتقدم فيه الأطروحات العلمية لنيل الشهادات العليا؛ ثامناً: ومن السبل أيضاً: تكوين لجان وطنية محلية متخصصة للعمل المصطلحي في جميع الدول العربية تنبثق عنها مجموعات عمل على غرار (لجنة نورمان للمصطلح) (NAT) في ألمانيا مثلاً، ومجموعات العمل المنبثقة عنها على أن يكون التنسيق عالياً بين هذه اللجان الوطنية المحلية على المستوى القومي العربي.

ويدعم ذلك تشكيل هيئة عربية واحدة قومية مشتركة من جميع الدول العربية، تحظى بدعم كامل من الحكومات العربية كلها، تتولى مهمة التنسيق بين اللجان الوطنية المحلية، ولتكن هذه الهيئة أحد المجامع اللغوية مثلاً، شريطة دعمه ودعم قراراته في هذا الشأن - على الأقل - واعتبارها ملزمة، وتعميمها على جميع الدول العربية للتنفيذ والمتابعة.

(12) حسين ، قاسم حسن ويوسف ، فتحي المهبهش . ( 1999 ) . الموهوب الرياضي سماته - خصائصه في مجال التدريب الرياضي ، ط 1 ،

## خلاصة :

إن ما يتوّج هذه التوجّهات والسبل كلها ويسندها، هو قناعة السلطة (الحكومة) في كل بلد عربي بأهمية التخطيط المصطلحي وأثره في خطط التنمية، وأن تكون مستعدّة للدعم مالياً ومعنوياً، وأن تساند التوجّهات كلها في هذا المجال، وتتولّى مهمة التعميم والمتابعة والأمر بالتنفيذ، كلّ في بلدها، وتتولّى محاسبة الجهات المخالفة المختلفة وتوجيهها؛ وبذلك نضمن السلطة الإلزامية للمصطلح الموحد، ونضمن أوسع انتشار ممكن له، مع كون هذه المصطلحات المنبثقة عن اللجان المتخصصة مقيّسة وفق أدقّ المبادئ والمعايير العلمية والفنية واللغوية.

وعلى المستوى التطبيقي العملي؛ يقترح الباحث خطة عمل متأنية ممكنة للتعامل مع المفاهيم المختلفة، ووضع المصطلحات المناسبة الموحّدة ونشرها، وهو يراها على النحو الآتي: تشكيل اللجان الفنية المختصة الوطنية والقومية، والقيام بدراسة ميدانية وصفية على إمكانات اللغة وقدراتها، وحال المصطلحات العربية، ثم نتناول المصطلحات والمفاهيم المشكلة التي تحتاج إلى معالجة؛ من تعريب أو تقييس أو توحيد أو توثيق أو نشر، مشدّداً على أن يكون بدء العملية كلها دائماً بالمفاهيم، والعناية بها، ودراستها، ودراسة تعريفاتها، أو وضع هذه التعريفات - إن لم توضع بعد - مع الإيضاحات

اللازمة، وفهم هذه التعريفات جيداً بالاستعانة بمن يلزم من المختصين محلياً أو عالمياً. يتوقع بعد التعامل مع هذه المفاهيم، أنها ستكون - من حيث مصطلحاتها ومعالجاتها

لهذا كان التفكير في هذا المعجم موسوعي الموحد للعلوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية الذي يأتي لبنة في بناء معرفي مهم وجاد ، سبقته لبنات وجهود مشكورة في هذا السبيل ، ولا بد أن تأتي بعدها وتتبعها جهود صادقة جديدة ، تساعد نهر المعرفة علي الجريان والعطاء .

والمعجم الذي نطمح إليه يستهدف تيسير السبيل علي الباحثين في مجال العلوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية وذلك بالتعرف علي المصطلحات الرياضية لغة واصطلاحاً ، ويسير في سبيل تحقيق هذا الهدف علي منهج موحد وطريقة ثابتة في عرض تلك المصطلحات، إذ يبدأ بعرض المصطلح كما هو شائع في الأدبيات التربوية موضحاً ما يقابله باللغة الانجليزية، واللغة الفرنسية ثم يبين المعني اللغوي للمصطلح من خلال تحديد المادة التي اشتق منها والمعاني اللغوية المختلفة التي ينطوي عليها، يلي ذلك بيان للمعني الاصطلاحي لهذا المصطلح والدلالات المختلفة التي يتضمن عليها والتعريفات التربوية التي يقترن بها، مع الإشارة إلي المعاني الاصطلاحية التي تناولت هذا المصطلح من جوانب متعددة متباينة.

## المراجع

### 1. باللغة العربية

- الحبيب المخ، (1975)، (دور اللغة في تماسك شخصية الأمة)، مقالة في كتاب "دراسات في اللغة والحضارة"، وزارة الشؤون الثقافية/ تونس.
- الأخضر غزال/أحمد، (1977)، (المنهجية العامة للتعريب المواكب)، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط . المغرب.
- الحمزاوي 89: نقلاً عن مقالة "توحيد المصطلحات في البلاد العربية"، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق 157/11 . 161.
- أبو سعد 16، نقلاً عن إسماعيل مظهر في تقديمه لكتاب "مقدمة لدرس لغة العرب" للعلايلي، صفحة (هـ) وانظر شهادات عدد من المستشرقين على قدرة اللغة العربية وخصائصها، (بلاشير، وماسينيون، ولوسيل) في مقالة "دور اللغة في تماسك شخصية الأمة" للحبيب المخّ، في كتاب "دراسات في اللغة والحضارة" ص 35، 36.
- الأخضر غزال 48، 52، 53، خليفة/ مجمع اللغة العربية الأردني، العدد المزدوج (4.3) ص 18.5.
- عمّار بن يوسف، (1989)، (توحيد المصطلح القانوني والمالي في البلدان العربية)، بحث مقدم إلى ندوة "التقييس والتوحيد المصطلحيان في النظرية والتطبيق"، تونس.

- أبو سعد/ أحمد، (1987)، (قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية)، مكتبة لبنان، ط1، بيروت.

- الجنحاني/د. الحبيب، (1987)، (العربية والتيارات الفكرية المعاصرة)، مقالة في كتاب "تنمية اللغة العربية في العصر الحديث"، منشورات وزارة الثقافة/ تونس.

- بيشت، هريبرت ودراسكاو، جنيفر، (2000)، مقدمة في المصطلحية. ترجمة محمد محمد حلمي هليل. الكويت: مجلس النشر العلمي.

- الحمزاوي رشاد، (1986)، المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها، (الميدان العربي)، بيروت: دار الغرب الإسلامي.

- الديدواوي محمد، (2000)، الترجمة والتواصل. دراسات عملية تحليلية لإشكالية الإصطلاح ودور المترجم. الدار البيضاء\بيروت: المركز الثقافي العربي.

- الديدواوي محمد، (2002)، الترجمة والتعريب بين اللغة البيانية واللغة الحاسوبية. الدار البيضاء\بيروت: المركز الثقافي العربي.

- الرخاوي محمد توفيق، (1997)، "تجربة التعريب في مصر: حركة دائبة"، اللسان العربي، العدد 43.

- سارة قاسم، (1989)، التعريب- جهود وآفاق، دمشق: دار الهجرة.

- سارة قاسم، (1990)، "خصائص الخبرة السورية في التعريب"، ورقة مقدمة إلى المؤتمر العلمي الأول حول الكتابة العلمية- واقع وتطلّعات، بنغازي، 10 - 13 آذار\مارس 1990.

- سويسى محمد، (1982)، أدب العلماء فى نهایة القرن الرابع وبداية القرن الخامس هـ- البيروني وعمر الخيام. ليبيا\تونس: الدار العربية للكتاب.
- عبد العزيز محمد حسن، (1990)، التعريب فى القديم والحديث، القاهرة: دار الفكر العربي.
- الفاسي الفهري عبد القادر، (1996)، "قاعدة الاصطلاح المولد (GENTERM)"، تقارير ووثائق رقم 1. الرباط: معهد الدراسات والأبحاث للتعريب.
- مخلوف يوسف، (2001)، "إسهام فى التسمية التشريحية العربية"، اللسان العربي، العدد 52، 2001\21.
- الهلايدي عبد اللطيف، (1997)، "نحو معجم مصوّر للعلوم الطبية (فرنسي-عربي-إنجليزي) (بطاقة تعريف)"، اللسان العربي، العدد 43، كانون الثاني\يناير- حزيران\يونيه.

## 2. المراجع باللغة الأجنبية

- Benantar, Houcine. (2003). La langur arabe et la TAO- Evaluation du support de la langue arabe par le système TRADOS. Mémoire de DEA. Ecole de Traduction et d'Interprétation- Université de Genève.
- Felber, Helmut. (1984). Terminology manual (PGI-84/WS/21). Paris: UNESCO.
- Kay, Karl. (2002). "Translating science to perfection", Language International, February 2002.
- Sauron, Véronique-Anne. (2003). Les mémoires de traduction: un état des lieux. Ecole de Traduction et d'Interprétation- Université de Genève

